قراءة في الحاجة إلى علم العروض
وخطوات تدريسه

د/ سهل ليلى
جامعة بسكرة –الجزائر

الملخص:

إنّ الغرض من دراسة العروض يتجسّد في أوزان الشعر العربي، وتمكين المتعلم من الحكم على النص الشعري ، وتنمية الذوق الأدبي وتهيئة ممّن لهم قابلية في قول الشعر لأن يكونوا شعراء، واكتساب الذّوق الموسيقي والقراءة الشعرية السليمة. لذا سنتناول في هذه الورقة البحثية واقع علم العروض من خلال الحاجة إليه وأهداف وخطوات تدريسه.

The abstract

The purpose of the study of the prosody is materialize in the poetic rhythm of Arabic poetry, enabling the learner to judge the poetic text, develop literary taste and give the possibility to those who have the ability to say poetry to be poets, and gain the musical taste, and the correct poetic reading. Therefore, we will discuss in this In this research paper the reality of the science of prosody through the need for it and its objectives and its teaching steps

الكلمات المفاتيح: معلم، متعلم، التدريس، العروض.

1/مفهوم العروض:

أ/ **لغة:** يعرّف العرب علم العروض لغة بأنّه: "الطريق الوعر الصّعب في عرض الجبل، كما يطلق على العمود المعترض وسط البيت، ويطلق أيضا على مكة والمدينة لاعتراضهما وسط الأرض. والعروض بفتح العين الناحية يقال: أخذ فلان في عروض ما تعجبني أي طريق وناحية".[1]

ب/ **اصطلاحا:**

وهو علم بأصول وقواعد يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي من فاسدها، وهو علم ميزان أوزان الشعر العربي، يعرف بهم كسوره من موزونه والصحيح من السقيم والمعتل من السليم. وقيل إنه سمي عروضا، لأن الشعر معروض عليه، فما وافقه كان صحيحا وما خالفه كان فاسدا.[2]

فقارئ الشعر الذي لا يستطيع أن يفرّق بين صحيحه ومكسوره يشكو من نقص المعرفة لشعر العرب.

فكان العروض بتقاسيمه وتفاصيل أجزائه وقواعده ودوائره فنا جديد الطرق على الناس. وإن كانت العرب قد عرفت الشعر، فإنّها لم تكن تعرف العروض، وإنّما كانت تنظم الشعر على السليقة وتتعلّمه بالتسامح ولم يكن شعراؤها يعرفون من مصطلحات الشعر سوى بعض الألقاب الشعرية اليسيرة كالرجز والقصيد والرمل والهزج.[3]

ولقد عرف هذا العلم منذ عصور ما قبل الإسلام، فكان الشعراء في ذلك العصر يعرضون قصائدهم على مشاهير الشعراء، وكان رواة الشعر تلامذة لهؤلاء يعرضون عليهم ما يقولون من شعر فيحرّرونه لهم. فقد حرص مثلا النابغة الذبياني على تقويم شعره عندما شعرت أذنه بفضل الغناء، وهذا ما يدلّ على أنّ للموسيقى وتقدّم صناعة الألحان وانتشارها يدا على الشّعر.[4]

2/ الحاجة الى علم العروض:

إنّ الشعر العربي يتميّز بإيقاع موسيقيّ ساحر، وبأوزان مخصوصة، والوزن شيء جوهري للشعر، فالشعر بلا وزن لا يعدّ شعرا. والوزن هو الذي يميّز بين الشعر والنثر ، ولذلك نرى بعض نقادنا القدماء يعرّفون الشعر بأنّه الكلام الموزون المقفّى ، وهذا التعريف يبرز قيمة الوزن والموسيقى في الشعر ، ولكنّه يغفل جوانب أخرى بارزة، تتضافر مع الوزن وموحّدة معه في إعطاء الشعر قيمته كالعاطفة والخيال ، وكلّها عناصر أساسية تقوم عليها القصيدة.[5]

ولاشك في أنّ الحاجة هي التي دعت إلى ظهور علم العروض بقواعده ونظرياته التي تكتسب بالتعلم ، وإن كان الشعر من الناحية العملية هو الجانب التطبيقي لقواعد العروض ، فهو يساعد على التفطّن لما يزدان به الشعر العربي من اتساق في الوزن وانسجام في الموسيقى ، فهو يزوّد القارئ والمتذوق بما يعزّز ذوقه ويرهف أذنه الموسيقية، فإذا كان النحو يحمي الألسنة من اللحن وخطأ التركيب والإعراب، فإن العروض يحمي الشاعر من اضطراب الوزن أو اختلاف القافية.[6]

كما أنّ عدم معرفة الشاعر الموهوب بأوزان الشعر وبحوره المختلفة قد يحصر تجربته الشعرية في أوزان خاصته، وبذلك يحرم فنّه من العزف على أوتار شتّى ، تجعل شعره منوّع الأنغام والألحان. وإذا كان العروض لازما للشاعر الملهم الموهوب، فإنّه يكون أشد لزوما لغيره من الدارسين والمتخصّصين في دراسة اللغة العربية، فهو أداتهم لفهم الشعر وقراءته قراءة صحيحة، والتمييز بين السليم منه

والمختل الوزن. كما يساعد في تنمية القدرة على قراءة الشعر قراءة صحيحة، والتي تحمي القارئ من الوقوع في الأخطاء إذا كان النص غير مضبوط، والمقصود بالضبط هنا ضبط بنية الكلمة التي تترتب قراءتها قراءة سليمة على مراعاة الوزن العروضي السليم.[7]

3/ فوائد علم العروض:[8]

لعلم للعروض ولدراسته أهمية بالغة لاغنى عنها لمن له صلة بالعربية وآدابها ومن فوائده:

صقل موهبة الشاعر وتهذيبها، وتجنيبها الخطأ والانحراف في قول الشعر.

أمن قائل الشعر على شعره من التغيير الذي لا يجوز دخوله فيه، أو ما يجوز وقوعه في موطن دون آخر.

التأكد من معرفة أنّ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليسا بشعر معرفة دراسة لا تقليد، إذ الشعر ما أطردت فيه وحدته الإيقاعية التزاما أي(كلام موزون قصدا بوزن عربي) وبذا يدرك أنّ ما ورد منهما على نظام الشعر وزنا لا يحكم عليه بكونه شعرا لعدم قصده .

التمكين من المعيار الدقيق للنقد ، فدارس العروض هو مالك الحكم الصائب للتقويم الشعري وهو المميّز الفطن بين الشعر والنثر الذي قد يحمل بعض سمات الشعر.

معرفة ما يرد في التراث الشعري من مصطلحات عروضية، لا يعيبها إلا من له إلمام بالعروض ومقاييسه.

الوقوف على ما يتّسم به الشعر من اتّساق الوزن وتآلف النغم، ولذلك أثّر في غرس الذوق الفني وتهذيبه.

التمكين من قراءة الشعر قراءة سليمة، وتوقّي الأخطاء الممكنة، بسبب عدم الإلمام بهذا العلم.

4/ أهداف تدريس العروض:[9]

أن يلم المتعلم بتاريخ موجز عن علم العروض ونشأته وتطوره.

تمكين المتعلم من الإلمام بالوزن العروضي ومعرفة الأصول الموسيقية لكتابة الشعر.

العمل على تشكيل الحس الموسيقي لدى المتعلم، بغية إكسابه القدرة على تذوّق موسيقى الشعر العربي، وتمييز الوزن السليم من المكسور.

تعريف المتعلم بالتفاعيل العروضية.

تعريف المتعلم بالأبحر الشعرية وأوزانها .

تعريف المتعلم مفهوم شعر التفعيلة وطبيعته.[10]

5/ صعوبة تدريس العروض وكيفية التغلب عليها:

ثمة صعوبات تحول بين الطلبة والتمكّن من علم العروض، يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

– كثرة الزحافات والعلل عند دراسة الطالب لعلم العروض، فإنّه يفاجأ بمصطلحات لم تسمعها أذنه من قبل، وبلغة علم لا يدري عنه شيئا، وهذا ما يجعل عملية الفهم غير ميسّرة وبعيدة عن الفهم.

– البدء بالبحور الصّعبة، مما لاشك فيه أن تعليم أي علم جديد يجب أن يبدأ به من السهل إلى الصعب وليس العكس. والواقع الحاصل في تدريس العروض هو التقيد بالمناهج القديمة التي لا تسير على هذا المبدأ، وإنما في الغالب تبدأ بما بدأ به الأقدمون من اتخاذ الدوائر العروضية منطلقا لتدريس البحور، فهم يبدؤون ببحور كالطويل والمديد، لأنهما من الدائرة الأولى (دائرة المختلف) وهذان البحران بالإضافة إلى صعوبة تقطيعها ليس فيهما رنة موسيقية تستسيغها الأذن بسهولة.

– عدم الإيمان بجدوى علم العروض، من المسلّم به أنّ الإنسان يقبل على تعلّم الشيء الذي يحقق له الفائدة، ويجلب له المنفعة ويعرض عن غير ذلك. ومما يؤسف له أن نسبة كبيرة تقف من علم العروض موقف المؤمن بعدم جدواه المنكر لفائدته، يساعدهم على موقفهم هذا الحركة النقدية المصاحبة لحركة الشعر الحديث والانفلات من دائرة الشعر العربي القديم.

–عدم تمكّن المعلّم من علم العروض، فمن الحقائق الثابتة في عملية التدريس أنّ فاقد الشيء لا يعطيه، ومن ثمّ فإنّ المعلم الذي يناط به تدريس هذا العلم، وهو لا يعرف عنه شيئا أو لم يحط به الإحاطة الكافية هو أول المناوئين لدرس العروض، وأكثرهم تهربا منه تخوفا من أن يقع في هفوات يكتشفها الطلاب، وتحرزا من الوقوع في أمر لا تحمد عقباه ولأنّه يخشى هذا، نجده ينهال على هذا العلم ومبدعه ومؤيديه بالتهم والنعوت الزائفة مما يخلق أرضية لعدم قبول هذا العلم في نفوس الطلبة.

– الأمثلة الجامدة، يقوم المعلمون في كثير من الحالات بتدريس مادة العروض بناء على أمثلة مبتورة جامدة توارثوها عن السابقين، وغالبا ما تكون من الأبيات الشعرية التي لا معنى لها ولا مفهوم.[11]

– البعد عن عنصر التشويق لهذه المادة ، فعلى المعلم أن يعلّم طلابه الإيقاع الشعري ويجعل آذانهم مرهفة الإحساس ، فإذا بدأ المدرّس بأبحاث العلل والزحافات ، فإنّ ذلك سيبعد التلاميذ

عن تقبّل هذه المادة، أما إذا قدّمها بأسلوب شائق وبدأ بالسهل وبالقراءة الملحنة ، فإنّه سيجذب الطلاّب إليها.

– عزوف الكثير من المدرّسين وحتى الكثير من المناهج الدراسية في بعض الدول العربية عن تدريس هذه المادة وعدم وجود المدرسين الأكفاء، وميل الكثير ممن يدّعون نظم الشعر ، طلابا أو غيرهم إلى التحلل من الأوزان والقيود العربية القديمة، لكل هذا أثر في نفسية أو إقبال الطلاب على دراسة العروض.[12]

ويمكن التغلب على الصعوبات السابقة من خلال المقترحات الآتية:[13]

–عدم البدء بتعريف الطلاب بالمصطلحات والعلل وإنما ينبغي أن نتعامل معها من خلال معالجة البحور ليتعرف عليها الطالب ميدانا إضافة إلى توحيد ما يمكن توحيده من هذه المصطلحات المتشابهة في البحور، وهذا يؤدي إلى تقليص عددها، وبالتالي يسهل عليهم حفظها ومعرفتها.

– يبدأ المعلمون بتدريس البحور الشعرية السهلة ثم الأكثر صعوبة والبحور المفردة ثم البحور المركبة ، فمثلا من الأفضل أن يبدأ المعلم بتدريس بحر المتقارب الذي تفاعيله:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وبحر الهزج الذي تفاعيله:

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

قبل تدريس البحر الطويل الذي تفاعيله:

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

إذ إنّ تفعيلات البحر الطويل مركبة منهما.

– أن يتّخذ المعلمون من شعر المناسبات الوطنية المغنى والقصائد الملحنة التي يكثر الاستماع إليها منطلقا لتدريس العروض.

– أن ينمّي المعلّمون الإيمان بقيمة العروض وفائدته في نفوس الطلاب، وبخاصّة أنّه ملتحم أيما التحام بتراثنا الشعري.

– أن يوكل أمر تدريس العروض إلى معلم ذي ميول موسيقية ، ذلك أنّ هذا العلم قائم على الموسيقى والإيقاع، فإذا لم يتوافر هذا، يمكن إخضاع المعلّمين المعنيين لدورات مكثّفة لإثراء معارفهم في هذا الفنّ.

– أن تختار أمثلة من درس العروض من الأبيات الشعرية المترابطة ، أي من قصيدة واحدة، وأن تحمل هذه الأبيات معاني مترابطة، وألاّ يتقيّد المعلّمون بالنماذج التقليدية التي لا يجمعها معنى وقصيدة. [14]

6/ قواعد الكتابة العروضية:

تختلف الكتابة أو الرسم العروضي عن الرسم الإملائي المعهود، وبصفة عامّة فإنّ أساس الكتابة العروضية يقوم على مبدأ كل ما ينطق يكتب ومالا ينطق لا يكتب، وتحقيق ذلك عند الكتابة العروضية يستلزم زيادة بعض الأحرف التي لا تكتب إملائيا، وحذف بعض الأحرف التي تكتب إملائيا. ويترتب على هذه القاعدة زيادة بعض الحروف أو حذفها عند الكتابة العروضية كما يلي:

أولا: الأحرف التي تزاد عند الكتابة العروضية:[15]

1: التنوين بجميع صوره يكتب نونا ساكنة، مثل (علم، علما، علم)، تكتب عروضيا هكذا: علمن ، علمن ، علمن.

2: الحرف المشدّد: يكتب بحرفين ساكن فمتحرك مثل مرّ، فهّم يكتب عروضيا هكذا مرْر، فهْهم ، وإذا وقع الحرف المشدد آخر الروي المقيّد الساكن عدّ حرفا واحدا ساكنا عند علماء العروض والقافية ،مثل استمرّ إذا وقع نهاية الشطر الثاني تكتب عروضيا هكذا استمرْ.

3: زيادة حرف الواو في بعض الأسماء مثل طاوس، داود ، تكتب عروضيا هكذا داوْود، طاوْوس.

4: زيادة الألف في المواضع الآتية:

- في بعض أسماء الإشارة مثل: هذا، هذه، هذان، هذين، ذلك، ذلكما، ذلكم. تكتب عروضيا هكذا: هاذا، هاذه، هاذان، هاذين، ذالك، ذالكما، ذالكم .
- في لفظ الجلالة: الله ، الرحمن ،إله تكتب عروضيا: اللاه، أررحمان، إلاه.
- في لكن المخففة والمشددة لكنّ: تكتب عروضيا: لاكن، لاكنن.

- في لفظ طه تكتب عروضيا هكذا: طاها.

5: أولئك: تكتب هكذا: أولائك.

6:إشباع حركة حرف الروي، بحيث ينشأ عن الإشباع حرف مدّ مجانس لحركة حرف الروي، مثل أن يكون آخر الشطر (الحكم، كتابا، القمر)، تكتب عروضيا هكذا:(الحكمو، كتابا، القمري)

7: تشبع حركة هاء الضمير الغائب للمفرد المذكر، وميم الجمع إن لم يترتّب على ذلك كسر البيت الشعري، أو التقاء ساكنين مثل: له، به، لكم، بكم ، تكتب عروضيا: لهو، بهي، لكمو، بكمو.

8: كاف المخاطب أو المخاطبة ، ونون الرفع في الفعل المضارع، ونون المذكر السالم وتاء ضمير التكلم أو المخاطب للمذكر أو المؤنث تشبع حركتها إذا وقعت إحداها نهاية أحد الشطرين ، مثل كلامك ، كلامك، يسمعان، يسمعون، تسمعين، مسلمون، مسلمين، قمت، قمت، تكتب عروضيا هكذا: كلامكا، كلامكي، يسمعاني، يسمعونا، تسمعينا، مسلمينا، قمتا، قمتو، تكتبي.

9: الهمزة الممدودة، تكتب همزة مفتوحة بعدها ألف مثل آمن، قرآن، تكتب عروضيا هكذا أامن، قرأان

ثانيا : الأحرف التي تحذف في الكتابة العروضية من الرسم الإملائي المعهود: وهي:[16]

1: همزة الوصل إذا وقعت في درج الكلام ، سواء أكانت الكلمة التي هي فيها سماعية أم قياسية مثل فاستمع ، وافهم ، واستماع وابن واثنان واسم ، تكتب عروضيا هكذا : فستمع وفهم وستماع، وبنن، وثنانن وسم. فإن وقعت في أول الكلام ثبتت لفظا وخطا، مثل استمع افهم استماع ابن اثنان اسم . تكتب عروضيا هكذا: استمع افهم استماعنا بنن، اثنان اسمن.

2: ألف الوصل مع ال المعرفة إذا وقعت في درج الكلام، فإن كانت ال قمرية، حذفت الهمزة فقط وبقيت اللام ساكنة، مثل: والكتاب فالعلم تكتب عروضيا هكذا: ولكتاب ولعلم، وإن كانت شمسية حذفت الألف وشدد الحرف الذي بعدها. والصدق والشمس تكتب عروضيا هكذا: وصْصدق، وشْشمس.

3: تحذف واو (عمرو) في الرفع والجر مثل حضر عمرو، ذهبت إلى عمرو، تكتب عروضيا هكذا : حضر عمرن ، ذهبت إلى عمْرن.

5: تحذف الألف والواو والياء الساكنتين من أواخر الأسماء والأفعال والحروف إذا وليها ساكن مثل: أتى المظلوم إلى القاضي فأنصفه قاضي العدل ، تكتب عروضيا هكذا: أت لْمظلوم إل لقاضي فأنْصفه قاض لْعدل. فإن وليها متحرك لم يحذف شيء منها مثل : أتى مظلوم إلى قاضي عدل فأنصفه ، تكتب عروضيا هكذا: أتى مظلومن إلى قاضي عدلن فأنصفهه.

6: تحذف الألف الفارقة من أواخر الأفعال بعد واو الجماعة في الفعل الماضي والأمر عروضيا هكذا: رجعو، ارجعو، لن يرجعو، لم يرجعو.

7: تحذف الألف والواو الزائدتين من مائة، أنا، أولو ، أولات ،أولئك.

8: تحذف الألف الأخيرة من الأدوات والحروف والأسماء إذا وليها ساكن: إذا، لماذا، هذا، كذا، إلا، ما، إذ ما، حاشا، خلا، عدا، كلا، لما.

7/ خطوات تدريس العروض:

قبل البدء بتدريس العروض يجب على معلم العروض أن يطلع طلابه على الكتابة العروضية للأبيات الشعرية، التي تقوم على مبدأ ما يسمع أو يلفظ و يكتب فقط .فهمزة الوصل لا تكتب عند التقطيع العروضي ، وكذلك التنوين يكتب نونا واحدة والحرف المشدد يفك مثل مدّ أصلها مدد، وألف اسم الإشارة تكتب أيضا هاذا ...[17]

كما يمكن للمعلم أن يتبع الخطوات الآتية في تدريس العروض:[18]

1: التحضير والإعداد المسبق للدرس:

إنّ الإعداد المسبق من قبل المعلّم لدرس العروض يساعده على التأكد من مفردات الدرس واختيار الأسلوب الملائم لتقديمه بكفاءة واقتدار، فالتحضير الجيّد يمكّن المعلم من الإحاطة بموضوع الدرس إحاطة شاملة، بحيث يبدو أمامه هيكل رئيسي للدرس، ثم معلومات أساسية تغطّي الهيكل كلّه، كل ذلك يتطلب من المعلم معرفة أصيلة بالموضوع الذي سوف يدرّسه لطلابه.

2: اختيار الأمثلة:

إنّ حسن اختيار الأمثلة من الأمور المهمّة جدا، حيث يحرص المعلم على أن تكون الأمثلة الشعرية التي يختارها منوّعة وشاملة للأدب العربي في عصوره المختلفة، ويراعي المعلّم أن تكون كذلك قريبة في مضمونها من نفوس الطلبة، وملبّية لحاجاتهم المختلفة، الأمر الذي يجعلهم يقبلون عليها.

3: قراءة الأمثلة:

إنّ الغاية من قراءة الأمثلة هو استحضار الهدف الأساسي من تعلّم العروض ، وهي قراءة تقوم على بيان المقاطع العروضية وتحديد المدى الموسيقي لكل منها، ومراعاة بيان الحدود الفاصلة بين المقاطع العروضية وتحديد المدى الموسيقي لكل منها ومراعاة بيان الحدود الفاصلة بين المقاطع التي يتألف منها البيت الشعري. فالقراءة مع مراعاة التنغيم الموسيقي الخاص بالبحر الذي ينتمي إليه النص موضوع الدراسة يعدّ المدخل الحقيقي لعلم العروض. ويستطيع المعلم اختيار عدة مقطوعات شعرية من أبحر مختلفة يقرأها موقعة موسيقيا أمام الطلبة ويكلّفهم بقراءتها موقّعة ، حتى تستقيم لهم القراءة، فيغدو الطالب قادرا على التمييز بين هذه المقطوعات الشعرية ، وتبيّن حدود النغمات فيها، ولا بدّ للقراءة أيضا من الاهتمام بحركات الإعراب وبنية الكلمة وإبراز المعاني والمضمون.

4: المناقشة والشرح:

إنّ اهتمام المعلم بالجانب الموسيقي من الأبيات أو النّصوص الأدبية التي يوردها لتوضيح القاعدة العروضية التي يهدف إلى تعليمها، ينبغي أن لا يصرفه عن الهدف الأساس من تدريس العروض، وهو تنمية الحسّ الموسيقي لدى الطالب ، لكن هذا الهدف لا يؤتي أكله إلا إذا جاء مقترنا بالفهم الكلي لسياق النص، لذلك يجدر بالمعلم أن يهتم بإفهام الطلبة ما يقرأون، ويحرص على إشراكهم في مناقشة المعنى العام وتذوّق النصوص.

5: تحليل الأمثلة:

ويمثّل جانب تحليل الأمثلة المحور الأهم في تدريس العروض، ولهذا العمل جانبان مهمّان في تزويد الطالب بمهارات العروض الأساسية:

أ:**الجانب الشفوي**: ويتمثل بالقراءة الوظيفية الموقعة، التي تقود إلى بيان المقاطع والتفعيلات وحدود الأبيات الشعرية، ويستحسن أن يلقي المعلم عناية أساسية بالجانب الإيقاعي عن طريق الصوت بالتنغيم والإنشاد، أو عن طريق استخدام النقر على المقعد أو التصفيق باليدين وإشراك الطلبة بتقليده أو متابعته، حتى يكتسبوا أكبر قدر من المهارة. ويمكن للمعلم أن يعلن للطلبة أنّ هذه المقطوعات جاءت على البحر... (اسم البحر) الذي مقياسه... (المفتاح الموسيقي للبحر)، ويناقش معهم هذا المقياس أو هذا الإطار الموسيقي في الوحدات(الأجزاء والتفعيلات)[19]

درس أنموذجي لتدريس العروض (بحر البسيط)[20]

الأهداف العامة:

تذوق موسيقى الشعر العربي

استكمال الأوزان التي لم تدرس سابقا

تعريف مفهوم شعر التفعيلة وطبيعته

الأهداف الخاصة:

أن يتعرف الطالب على البحر البسيط وتفعيلاته

أن يقطّع الطالب مجموعة من الأبيات الشعرية بطريقة التقطيع المقيد

أن يقطّع الطالب مجموعة من الأبيات الشعرية بطريقة التقطيع الحر

أن يميّز الطالب بحر البسيط عن البحور الأخرى

خطوات الدرس:

1/ التمهيد

يمكن التمهيد لموضوع بحر البسيط بالتطرق إلى هذا البحر وتفعيلاته ، فيقول المعلم أن بحر البسيط يتكون من التفعيلات الآتية موزعة على الشطر الأول والشطر الثاني بالتساوي وهي:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

والتنبيه على أن هذه التفعيلات لا تحفظ بهذا الشكل ، فهي قد تتعرض للتغيير أو بما يسمّى بالزحافات بالعلل ، فمستفعلن قد تكون متفعلن، وفاعلن قد تكون فعلن أو فاعل... وغير ذلك

2/ عرض الأبيات الشعرية وقراءتها:

يعرض في هذه الخطوة الأبيات المطلوب تقطيعها ، وهي من بحر البسيط ، ولتكن الأبيات المختارة من قصيدة كعب بن زهير في اعتذاريته للرسول الكريم (ص) وهي:

بَانتْ سعاد فَقَلبي اليَوم مَتبول متيم إثرَها لم يفد مَكبول

وَمَا سعاد غَداة البَيت إذ رَحَلوا إلا أغَن غَضيض الطَرف مَكحول

نبئت أن رَسول الله أوعَدَني والعَفو عندَ رسول الله مَأمول

بعد كتابة هذه الأبيات، يبدأ المعلم بقراءتها قراءة جهرية أنموذجية، على أن يراعي في هذه القراءة الناحية الموسيقية لبحر البسيط.

3/ تقطيع الأبيات:

تبدأ خطوة التقطيع بطريقة التقطيع المقيّد، أي باستعمال الركزة (ب) والخطيط(–) على أن يبيّن المعلم أن (ب) تدل على حرف متحرك واحد وإنّ (–) تدل على حرفين: الأول متحرك والثاني ساكن، وقبل إجراء عملية التقطيع هذه يجب أن يدرّب المعلم الطلبة على كتابة البيت كتابة عروضية، والكتابة العروضية هي كتابة ما يلفظ فقط مع ضرورة وضع الحركات والسكنات وإشباع الحرف الأخير من الشطرين الأول والثاني، فيكتب البيت الأول كالآتي:

بَانَتْ سعا/ دُفقلْ / ب ليَوم متْ/ بُولُو

––ب– / ب ب–/––ب– /––

مستفعلن /فعلن /مستفعلن /فاعل

متيْيَمُن/ إثرها/ لم يفد مَكْ/بولو

ب–ب– /– ب–/–– ب– /––

متفعلن /فاعلن /مستفعلن /فاعل

ومَا سعا/ دُغدا /ةُ لبينإذ /رَحلُو

ب–ب–/ب ب–/––ب– /ب ب–

متفعلن /فعلن /مستفعلن/فعلن

إللأعن/نْ غَضي/ض طْطرف مك/حُولُو

–– ب– /ب ب– /– – ب– /––

مستفعلن /فعلن /مستفعلن /فاعل

أما طريقة التقطيع الحرّ فتخضع إلى شروط معينة منها : أن تكون لدى الطالب أذن موسيقية وقدرة ذوقية وتركيز خاص حول إمكانية تقطيع الأبيات بحسب تفعيلة البحر الذي نظمت عليه، وأن يدرّب الطالب على التقطيع بهذه الطريقة. بمعنى آخر إنّ عملية التقطيع تجري بحسب موسيقى التفعيلة وإيقاعها ، فيكون التقطيع أوّلا ثم وضع التفعيلة بعد ذلك حسب البحر الذي ينتمي إليه البيت المقطّع، ويحدّد الطالب في ضوء ذلك الزحافات والعلل التي تعرضت لها التفعيلة.

إنّ خطوات التقطيع بحسب طريقة التقطيع الحرّ تبدأ أيضا بكتابة البيت كتابة عروضية، ثم اكتشاف البحر الذي ينتمي إليه ذلك البيت، ثم إجراء عملية التقطيع مباشرة لنأخذ المثالين السابقين:

بَانت سعَا/ دُفقدْ/ب ليَوم متْ/بولو

مستفعلن /فعلن/مستفعلن /فاعل

متيمنْ/إثرَها/ لم يفد مكْ/ بُولُو

متفعلن /فاعلن/مستفعلن/فاعل

وَمَاسعا/دُغدا/ة لبيْن إذ/رحلُو

متفعلن/فعلن /مستفعلن/فعلن

إللا أغن/ن غَضي/ض ططرف مَك/حُولُو

مستفعلن /فعلن / مستفعلن /فاعل

فمن خلال ما سبق نجد أن تدريس العروض للتلاميذ مهم جدا ، حيث يمكنهم من الإلمام بالوزن العروضي ومعرفة الأصول الموسيقية لكتابة الشعر، كما يعمل على تشكيل الحسّ الموسيقي لدى المتعلّم، بغية إكسابه القدرة على تذوّق موسيقى الشعر العربي، وتمييز الوزن السليم من المكسور.

الهوامش:

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ع رض)، دار صادر ، بيروت ، دط ، دت ، ج33، ص2797.

[2] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب الحديث ، إربد ، دط، 2009، ص387. وينظر: محمد علي الهاشمي ، العروض الواضح وعلم القافية، دار القلم ،بيروت ، ط1 ، 1991، ص10.وينظر: جودت الركابي ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار الفكر، دمشق ، ط2، 2007، ص 219. وينظر: طه علي حسين الدليمي ، سعاد حسن عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية وطرائق تدريسها ، دار الشروق ، عمان ، دط، دت ، ص258.

[3] ينظر: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ص388.

[4] ينظر ، طه علي حسين الدليمي ، سعاد حسن عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ص258.

[5] ينظر :فوزي سعد عيسى ، العروض العربي ومحاولات التطور والتجديد فيه، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، دط، 1998، ص16.
[6] ينظر: راتب راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ص388.
[7] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص389.
[8] المرجع نفسه، ص389، 390.
[9] المرجع نفسه، ص390.
[10] طه علي حسين الدليمي ، سعاد حسن عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ص259.
[11] علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، دط، 2010 ، ص376.
[12] فيصل حسين طحيمر العلي، المرشد الفني لتدريس اللغة العربية ، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع عمان، دط ، 1998 ، ص250.
[13] علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص377.
[14] عبد الفتاح حسن البجة ، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها ، دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، دط، 2005، ص [14]
[15] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ص391.
[16] المرجع نفسه ، ص392-393.
[17] طه علي حسين الدليمي ، سعاد حسن عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية وطرائق تدريسها ، ص259.
[18] علي سامي الحلاق ، المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها ، ص381-382.
[19] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة ، فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق ، ص403.
[20] طه علي حسين الدليمي ، سعاد حسن عبد الكريم الوائلي ، اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص260-261.